

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ
لِلْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الْبُوصَيْرِيِّ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

أَمْ مِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ
مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلَمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَمَا هَمَّتَا
وَ مَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ يَهُم

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ
مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَ مُضْطَرِمٍ

لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَ لَا أُرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَ الْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَ السَّقَمِ

وَ أَثَبْتَ الْوَجْدُ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَ ضَنِّي
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَ الْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي
وَ الْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

يَا لَأَيْمِي فِي الْهُوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةً
مِنِّي إِلَيْكَ وَ لَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلْمِ

عَدَتِكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَ لَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

مَحْضَتِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ
وَ الشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَ الْهَرَمِ

وَ لَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفِ أُمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّ مَا أَوْقَرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرِدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ

فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ

وَ النَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ وَ إِنْ تَفْطَمَهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَ حَاذِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَىٰ مَا تَوَلَّىٰ يُضِمُّ أَوْ يَصِمُّ
وَ رَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَ إِنَّ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَىٰ فَلَا تُسِمُّ

كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَىٰ حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ احْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَ مِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنْ التُّخَمِ

وَ اسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ اِمْتَلَأَتْ
مِنْ الْمَحَارِمِ وَ الزَّمِّ حِمِيَةَ النَّدَمِ

وَ خَالِفِ النَّفْسَ وَ الشَّيْطَانَ وَ اعْصِمَهُمَا
وَ إِنَّهُمَا مَخَضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَ لَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَ الْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُنُقٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

أَمْرُتُكَ الْحَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
وَ مَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِم

وَ لَا تَزُودْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَ لَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَ لَمْ أُصِم

ظَلَمْتُ سُنَّةً مِنْ أَحْيَا الظَّلَامِ إِلَى
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ

وَ شَدَّ مِنْ سَعَبٍ أَحْشَاءَهُ وَ طَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ رَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ

وَ أَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ

إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

وَ كَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مَنْ

لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدُ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَ الثَّقَلَيْنِ

وَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَ مِنْ عَجَمٍ

نَبِيِّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ

أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَ لَا نَعَمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَنَحِمٍ

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ

فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَ فِي حُلُقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

وَ كُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

وَ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَ صُوِّرَتْهُ

تُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِي النِّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنِ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعَّ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

وَ احْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَ اخْتَكِمِ

وَ انْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَ انْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدُّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَ لَمْ نَهْمِ

أَعْيَا الْوَرَى فَهَمُّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
فِي الْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ فِيهِ عَيْرٌ مُنْفَحِمِ

كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ
صَغِيرَةٍ وَ تُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وَ كَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَ كُلُّ آيٍ آتَى الرَّسُلَ الْكَرَامَ بِهَا
فَأَيُّهَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَأِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٌ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالرَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَ الْبَدْرِ فِي شَرْفٍ
وَ الْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَ الدَّهْرِ فِي هَمَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَ فِي حَشَمِ

كَأَيُّهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفِ

مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَ مُبْتَسَمٍ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ

طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَ مُلْتَمِّمٍ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَ مُحْتَمِّمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَهْمُ

قَدْ أَنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَ النَّقَمِ

وَ بَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ

كَشَمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِّمِ

وَ النَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ

عَلَيْهِ وَ النَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَ سَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرِثُهَا

وَ رُدُّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ

حُزْنَاً وَ بِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ الْجِنُّ تَهْتَفُ وَ الْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَ الْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَ مِنْ كَلِمٍ

عَمُوا وَ صَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
تُسْمَعْ وَ بَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمَّ

مِنْ بَعْدِ مَا أَحْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْوَجَّ لَمْ يُقَمَّ

وَ بَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبِ
مُنْقِضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَتَّقُوا إِثْرَ مُنْهَزِمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

تَبَدُّا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا
تَبَدُّ الْمُسْبِحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

مِثْلَ الْعِمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
تَقِيهِ حَرٌّ وَ طَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَفْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَ مَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَ مَنْ كَرَّمَ
وَ كُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا
وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرِمِ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَ ظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَ لَمْ تَحْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَن مَضَاعِفَةٍ
مِنَ الدُّرُوعِ وَ عَن عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَ اسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَ نِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

وَ لَا التَّمَسْتُ غِنَةَ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنِمِ

وَ ذَاكَ حِينَ بُلُوغِ مِنْ نُبُوتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحِي بِمُكْتَسَبٍ
وَ لَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمَتَّهِمْ

كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَ أَطَلَقْتُ أَرْبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

وَ أَحْيَيْتِ السَّنَةَ الشُّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلْتِ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيِّبًا مِنْ الْيَمِّ أَوْ سَيَّلًا مِنَ الْعَرَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

دَعْنِي وَ وَصِفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ

وَ لَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمٍ

فَمَا تَطَاوُلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَ الشِّيمِ

آيَاتُ حَقِّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

لَمْ تَقْتَرِنِ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَ عَنِ عَادٍ وَ عَنِ إِرَمِ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَ لَمْ تَدْمِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ
لِذِي شِقَاقٍ وَ مَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ

رَدَّتْ بِبَلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رُدَّ الْعُيُورِ يَدَ الْجَائِي عَنِ الْحَرَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

هَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ
وَ فَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَ الْقِيَمِ

فَمَا تُعَدُّ وَ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَ لَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْتَارِ بِالسَّامِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفَرْتَ بِجَبَلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ

إِنْ تَتَلَّهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَطَى
أَطْفَآتَ حَرِّ لَطَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِيبِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَ قَدْ جَاءُوهُ كَالْحَمَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ كَالصِّرَاطِ وَ كَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يُقْمِ

لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
بِجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَ يُنْكِرُ الْفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

يَا حَيْرَ مَنْ يَمُّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعِيًّا وَ فَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ مَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَ مَنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَ بَتَّ تَرْفَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَ لَمْ تُرْمِ

وَ قَدَّمْتِكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَ الرُّسُلِ تَقْدِيمٍ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَ أَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

مَوْلَايَ صَالٍ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ
مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ

حَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرِ
عَنِ الْعُيُونِ وَ سِرِّ أَيِّ مُكْتَتَمِ

فَحَزَتْ كُلَّ فَحَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكِ
وَ جُزَتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

وَ جَلَّ مِقْدَارُ مَا أُؤْتِيَتْ مِنْ رُتَبِ
وَ عَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُؤْتِيَتْ مِنْ نَعَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ

لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعَثْتَهُ
كَنْبَاءَةً أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يُلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لِحَمَّا عَلَى وَضَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَسْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَ الرَّحِمِ

تُمْضِي اللَّيَالِي وَ لَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرْمٍ

يَجْرُ بَحْرٌ حَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُورَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي
وَ خَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَتَيْنَمْ وَ لَمْ تَتِمِّ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلَمِ

وَ سَلَّ حُنَيْنًا وَ سَلَّ بَدْرًا وَ سَلَّ أُحُدًا

فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ

الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ الْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخُطِّ مَا تَرَكَتْ
أَفْلاهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سَيْمًا تُمَيِّزُهُمْ
وَ الْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيْمَا عَنِ السَّلَمِ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَا حِ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي

كَأَهْمٍ فِي ظُهُورِ الْحَيْلِ نَبَتْ رُبًّا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرْقًا
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ وَ الْبُهُمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ مَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِم

وَ لَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَ لَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ

كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَ كَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّأْدِيبِ فِي الْيَتِمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

حَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمَرِ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَ الْخِدْمِ

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَدِيٍّ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ عَمِّي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَ مَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَ النَّدَمِ

فَيَا حَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَ لَمْ تَسْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ مَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِينُ لَهُ الْعَبْرُ فِي بَيْعٍ وَ فِي سَلَمِ

إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَ لَا حَبْلِي بِمُنْصَرَمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ الْخَلْقُ بِالدِّمَمِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي
فَضْلًا وَ إِلَّا فَعُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ مُنْذُ أَلَزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِحَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ

وَ لَنْ يَفُوتَ الْغَيْ مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ

وَ لَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَتْنِي عَلَى هَرَمٍ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُودٍ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ لَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَ مِنْ غُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوحِ وَ الْقَلَمِ

يَا نَفْسُ لَا تَفْنِطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَفْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَ اجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَزِمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

وَ الطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَ ائْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَ مُنْسَجِمِ

مَا رَنَحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَاً

وَ أَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عَنْ عُمَرَ
وَ عَنْ عَلِيٍّ وَ عَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

وَ الْأَلِ وَ الصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ التَّقَى وَ النَّقَا وَ الْحِلْمِ وَ الْكَرَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقاصِدَنَا
وَ اغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَ اغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَ فِي الْحَرَمِ

بِحَاثِهِ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ
وَ اسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

وَ هَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ حُتِمَتْ
وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءِ وَ فِي خْتَمِ

أَبْيَانِهَا قَدْ أَنْتَ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ

فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ